

محضر لقاء الخرطوم بين ممثلين عن حركتي "فتح و"حماس"

الجلسة الأولى بين حركتي "فتح و"حماس"

السبت في ٢ - ١ - ١٩٩٣

الحضور:

عن "حماس": ١ - د. موسى أبو مرزوق - رئيساً للوفد.

٢ - المهندس إبراهيم غوشة.

٣ - د. محمد صيام.

٤ - د. محمد أحمد عبد الله.

٥ - المهندس عماد العلي.

عن "فتح": ياسر عرفات.

١ - سليم الزعنون (أبو الأديب).

٢ - نصر يوسف (أبو يوسف).

٣ - عبد المنعم أبو سردانة.

٤ - عضو المجلس الثوري عبد العزيز شاهين.

٥ - عمر شلايل "السفير" الفلسطيني في الخرطوم.

٦ - العميد صائب العاجز - قائد الساحة السودانية.

٧ - محمد دملان (عن لجنة غزة).

* "السفير" (بيروت)، ١٩٩٣/٢/٢؛ اجتمع ممثلو "فتح" و"حماس" في العاصمة السودانية أيام ٢ و٣ و٤/١/١٩٩٣ بدعوة من رئيس "مؤتمر الشعب العربي الإسلامي"، الدكتور حسن الترابي.

الدكتور حسن الترابي: - ... أن نلتقي في السودان في بادرة نحو وحدة الشعب الفلسطيني الذي يبتلى كل يوم ويغض الرأي العام العالمي الطرف عما يلحق به من ظلم واشتدت عليه وطأة الخذلان من إخوانه في العروبة والإسلام كل هذا يدعونا إلى أن نجتهد أيما اجتهاد لتعزيز وحدته.

يسعدنا أن تلتقوا هنا وسيسعدنا أكثر أن تخرجوا بكلمة تقرب أو توحد. وأسأل الله تعالى أن يردنا إلى وحدة أصول وحدة الشعب الفلسطيني، وأسأله لنا جميعاً التوفيق والهداية.

أبو الأديب: عندما انتبهنا على طبول الهزيمة في العام ١٩٤٨ وتوالت علينا النكبات، لم نجد من الحكومات سنداً بل تأمراً ولم نجد من الأحزاب إلا عجزاً، لهذا وجدنا من الضروري أن نقف في وجه الاحتلال الصهيوني، وحفظتنا الوحدة الوطنية. خرجنا إلى المنافي ولكننا لم ننس قضيتنا خرج الأخ ياسر عرفات وخرجنا نحن والأخ خليل الوزير لكن بقيت تراودنا فكرة العودة إلى وطننا عند ذلك التقى الشباب الفلسطيني من كل مكان وكون حركة التحرير الوطني (فتح) تحت شعار تجسيد الحزبية لصالح التحرير ففلسطين صغيرة بشعبها، وخططنا لانطلاقنا في ١/١/٦٥، وبقينا نقاتل، وحتى يسدوا الطريق أمامنا جاءت فكرة منظمة التحرير وظنوا أننا سنتعامل معها بسلبية، وأذكر الشهيد أبو جهاد الذي أعطيت له الأوامر بأن يقول للشقيري (بأننا نسلم لكم مكتب فلسطين الذي أقيم في الجزائر عام ٦٣). وأصررنا على الكفاح المسلح وأن تقوم منظمة التحرير بالجهاد السياسي، ولم يكن ذنبنا أن الشقيري وبعض زملائه لم يكونوا قادرين على تحمل غضب بعض الزعماء العرب بعد سنة ١٩٦٧.

وجاء يحيى حمودة وعرض تسليم المنظمة إلى فتح أو فشلها وأذكر أن الأخ أبو عمار قد بكى ذلك اليوم، وأذكر أن إخواننا العرب قد وقفوا موقفاً سلبياً أمام قضية الاعتراف بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني.

د. موسى أبو مرزوق: - ولا شك أن حركة فتح قادت مسيرة العمل الوطني في الفترة السابقة استلمتها ممن سبقوها، فهذا الشعب شعب معطاء، والوحدة والتكاتف ليس مطلباً مصلحياً للأمة لكنه مطلب إلهي، فالاعتصام مطلب من الله تعالى فوحدة

الشعب شرط أساسي للنصر، والتنازع يذهب الشرع ويأتي بالفشل، فالوحدة أمر مطلوب خاصة لهذا الشعب الممزق.

أبو عمار: - يسعدني أن أكون بجانب أخي د. الترابي معلم الأجيال العربية والإسلامية الذي احتفظ له بذكريات طيبة وجميلة وودودة، وكانت له أياد بيضاء كثيرة وكبيرة على قضيتنا الفلسطينية في أكثر من زمن ومنعطف. وليس غريباً أن يجتمع الإخوان من وفد حماس ووفد فتح برعايته كما تعودنا عليه دائماً.

سبق هذه الجلسة جلسة أخرى في الخرطوم أثناء تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني وجئت أفاوضهم باسم منظمة التحرير بشأن دخولهم المجلس الوطني الفلسطيني باعتبارهم فصيلاً نحترمه ونقدره، وآثر الإخوة أن يبقوا خارج منظمة التحرير.

وبعد ذلك اجتمعنا في تونس بعد عملية الإبعاد وحضر إخوتنا في الجهاد وحماس لأول مرة اجتماعات القيادة الفلسطينية. وتمنيت على إخواني أن يضعوا الصيغة التي يرونها كي ينضموا إلى ركب المنظمة وليس تحت عباءة المنظمة، وبعد انطلاقة الانتفاضة التي جاءت ولم تكن حماس موجودة لكن بعد ظهور حماس دعوناها لدخول القيادة الموحدة، فأثر الإخوة الذين كانوا يتولون المسؤولية قبل إخواني الموجودين هنا أن يكون التنسيق من خلال فتح، وكان لهم مندوب في القيادة العليا الخارجية للانتفاضة، ومندوب في المجلس المركزي. الإخوة يقولون أنهم لا يمثلونهم، لكنني قبلتهم بصفتهم لا بصفتهم إخوان مسلمين فمنظمة التحرير لا تقبل أحزاباً لكن تقبل فصائل فلسطينية وهذه الأنظمة واللوائح وضعها الشقيري. وكان الإخوة ممثلين في المجلس المركزي ثم بعد ذلك حدث تغيير فانسحبوا من المجلس المركزي والمنظمة. ثم فوجئت بأنهم عاملون تحالفاً مع اليساريين الذين رفضوا بسببهم دخول القيادة الموحدة، ومع ذلك عرضت عليهم في الاجتماع الأخير التنسيق من خلال التنظيم اليساريين مع أن اليسار انهار في بلاده، أو من خلال فتح.

هذه التنظيمات العشرة: - كسور عشرية (حماس والشعبية ونصف الديمقراطية والبقية) صغار فأنا لا أعترف مثلاً بفتحي الشقاقي فأنا لا أعتبره تنظيماً فلسطينياً بل هو إيراني وله علاقة مع المخابرات الإيرانية.

أناشد إخواننا (ممكن بعضهم متحمس وأنا أحيي هذا الحماس) قدم الإخوة ٦ نقاط واتفقنا على اربع منها، وأتمنى أن اتفق مع الدول العربية على أربع منها فبعض الدول تتمنى أن تزول منظمة التحرير. ولا تظنوا... أن دول الخليج التي تتحالفون معها تحبكم لأنكم مسلمون بل لأنكم ضد منظمة التحرير، وإذا عملت معهم صفقة ستصبحون صغاراً وكذلك سوريا، لكن جربوا فالتجربة ليست خطأ.

حرصت أن أحضر هذا الاجتماع مع أنني أمثل منظمة التحرير الفلسطينية ودولة فلسطين لكن حتى لا يقول الإخوة إن أبو عمار يتكبر علينا.

بالكاد نحن الفلسطينين وأمتنا العربية والإسلامية نستطيع أن نحرر فلسطين والقدس التي هي عاصمة إسرائيل الأبدية بنظر إسرائيل وسيدة العالم التي تبحث عن علم لفرض هذه السياسة.

ونحن نعمل على تعديل موازين القوى على الساحة.

أناشدكم وأناشد ضمائركم وقياداتكم بأن نكون في مستوى الحدث. إعملوا بتنسيق مع منظمة التحرير (بلاش) من خلالي من خلال "الشعبية" و"الديمقراطية" أو من خلال السودان. ولا تظنوا أن من يعطيكم اليوم أموالاً لفكرتكم الإسلامية إنما لأنه يظن أنكم ستكونون ضد منظمة التحرير ومنظمة التحرير لا يمكن أن تنتهي لأنها تمثل هوية الشعب الفلسطيني.

إني أحذركم فإذا اتفقتم معنا سيخف الدفع الإعلامي معكم والمالي أيضاً. عرضت عليهم أن يكونوا التنظيم الثاني لكنهم يريدون أن يكونوا التنظيم الأول فديمقراطياً نحن فزنا في ٢٥ نقطة انتخابية وهم بأربع نقاط ونحن لا نملك أموال الخليج.

د. موسى: - إذاً مع من أموال الخليج؟ فأنت ما زلت تصرف من أموال الخليج.

أبو عمار: - أنت تسيء للثورة الفلسطينية؟

د. موسى: - وأنت تسيء لكل الحضور.

حاول أبو عمار الانسحاب لكن السودانيين منعه ثم عاد إلى الجلوس وسط

أجواء مشحونة.

[.....]

وهنا اقترح د. الترابي وضع جدول الأعمال:

أبو يوسف: - لقد اتفقنا سابقاً على النقاط التي يمكن الاتفاق عليها...
الانتفاضة والكفاح المسلح والجهاد، المبعدون، الحوار الفلسطيني الشامل، العملية السياسية، هذه النقاط التي أُشبعت بحثاً في تونس ومعظمها يدخل في باب آليات التنفيذ، والنقطة الخلافية الوحيدة هي العملية السياسية التي أعلن عنها عرفات بأنه لا يمكن العودة إلى المفاوضات دون عودة المبعدين.

د. الترابي: - (١) العلاقة بين القيادات إما علاقة عضوية أو تنسيقية

(٢) العلاقة الميدانية مثل الانتفاضة والكفاح المسلح.

(٣) علاقتكم العربية والإسلامية والدولية.

(٤) العلاقات بين أصوات الإعلام وتنظيم أصوات إعلامنا مع بعضنا البعض.

(٥) العلاقة بين صلات القواعد في الحركتين.

(٦) المبعدون.

(٧) مفاوضات السلام.

د. موسى: - يمكن إضافة: - مؤسسات الداخل وبعض الاتفاقيات التي تم

إبرامها في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٢ في الداخل والخارج.

وتم تحديد الاجتماع المقبل عند الساعة العاشرة من صباح الغد.

الجلسة الثانية

الأحد في ٣ - ١ - ١٩٩٣، العاشرة صباحاً

الحضور: - وفد "حماس": - موسى أبو مرزوق، إبراهيم غوشة، محمد صيام،
عماد العلي، محمد أحمد عبد الله.

وفد "فتح": - ياسر عرفات، أبو الأديب، نصر يوسف، عمر شلايل (أبورجائي)،
عبد العزيز شاهين، محمد أبو سردانة.

د. الترابي: - سنبدأ إن شاء الله بتناول جدول أعمالنا وإذا أذنتم لي إذا وجدت

أن الموضوع عسير أتجاوزته إلى موضوع أسهل.

أول الموضوعات هو العلاقات على مستوى القيادة وأقواها العلاقة العضوية بعد ذلك يأتي التنسيق، أمس سمعنا من الأخ أبو عمار حديثاً حول هذه النقطة وأترك المجال للإخوة في حماس للحديث حول هذه القضية.

د. موسى: - في البداية لا بد من استعراض بعض النقاط والإشارة إليها أيضاً من أجل أن تؤسس العلاقة على صراحة ووضوح.

نحن في حركة حماس انطلقتها تزامنت مع الانتفاضة وفي ما يتعلق بالالتحاق بالقيادة الموحدة كان الموقف مرتبطاً بالخارج وينعكس على الداخل. واقترحنا في أكثر من لقاء إنشاء قيادة مشتركة في الداخل.

أما في ما يتعلق بالعلاقات في الدائرتين العربية والإسلامية فهي في سياق مصلحة الشعب الفلسطيني، والمنظمات العشر تحالف سياسي لهدف يخص الوضع الفلسطيني حتى ينتهي هذا الوضع الذي نعتقد أنه خاطيء.

حماس حتى هذه اللحظة لم تأخذ أموالاً ولم توجه سلاحها إلى أحد فهي فصيل فلسطيني نشأ من قلب الداخل الفلسطيني، ولن يصبح صفرأ حتى بوجود تحالفات للبعض في دول الخليج أو غيرها. في حركتنا السياسية لا نهجم أحداً ولا نسعى لأن نكون وحدة واحدة مع جميع الفصائل في مسار القضية.

أما في ما يتعلق بالتمثيل فنحن لسنا ضد دخول منظمة التحرير لكن لنا رؤية وتصورات حول هذه القضية، أما من كانوا في مؤسسات المنظمة فقد كانوا نشأة حماس. فكيف نقدم مذكرة لدخول المجلس الوطني ونحن ممثلين فيه؟!

أما في ما يتعلق بالمبادرة التي قدمها الأخ أبو عمار في لقاء تونس فسنقدم له مذكرة مكتوبة، ونحن هنا نتحاور مع حركة فتح وموضوع المنظمة ليس وارداً في هذا اللقاء.

أبو الأديب: - من حيث المبدأ الحديث الذي تحدث به الأخ موسى يشمل كل الأمور بما فيها منظمة التحرير وفتح والسياسة، وحتى لو افترضنا أن حركة حماس جاءت بعد الانتفاضة فلا يتصور أن يحدث تخلف عن القيادة الموحدة، هذا هو السبب في حدوث المشاكل والاقত্তال الداخلي، فإذا لم يكن للبيت عمود يسقط وإذا لم يكن للمهاجرين بيت وطني يجمعهم فسيحصل الاقتتال.

منع الاقتتال لن يتم التنسيق، لذلك فعندما يحدث أي خلاف فلن نجد مظلة نعود إليها. في ظل الاحتلال لا يمكننا أن نبقي كذلك، وكما قال الشيخ أسعد التميمي في لقاء تونس فإن مشاركة حماس وفتح والمنافسة بينهما في الداخل تكشفانهما أمام الاحتلال. فلا يجوز التأجيل في موضوع وحدة القيادة في الداخل وهذه لا علاقة لها بالتمثيل في المجلس الوطني والخط السياسي.

أما مسألة المنظمات العشر فنقول إننا منذ عام ٦٥ نفاوض الإسلاميين الفلسطينيين، فكانوا يقولون إن بينكم علمانيين وماركسيين فلا يفهم رفضكم التعاون معنا لهذا السبب، فالآن هل يجوز أن تتحالفوا مع عشر منظمات كلها يسارية، إحنأ أقرب إليكم أم هم؟ لا يبرر لكم أحد أن تقفوا مع هؤلاء، هذه الفصائل تقف مع دول تريد تصفية حركة فتح ومنظمة التحرير.

أما المفاوضات فنحن لم نوافق على شيء مما تطرحه أميركا وعدونا. نحن صمدنا ثلاثة عشر شهراً، نريدكم معارضة تقوي ظهرنا حتى نقول إننا داخلون على المفاوضات بـ ٥١٪ من يريد تحرير كل فلسطين لا بد أن يصل نهر الأردن، لا يوجد مجال للخلاف إلا إذا أردنا أن نكون سيوفاً ضد بعضنا.

بالنسبة للمجلس الوطني نحن اتصلنا بالإخوان المسلمين قبل حماس خيرى الآغا وأمين الآغا ورشحوا لنا أربعة أسماء: عبد الرحمن الحوراني، عبد الله أبو عزة، جمال عايش، د. منير، هؤلاء الأربعة استطعنا إدخال ثلاثة منهم إلى المجلس وكان د. منير مراقباً، بعد ذلك فإذا بنا نسمع أن هنالك خلافاً داخل حماس حول هؤلاء الإخوة. بعد ذلك صدر لهم الأمر بالانسحاب من العمل داخل منظمة التحرير. لا نستطيع أن نفصل بين فتح والمنظمة في مثل هذا الحوار. الأمر يقتضي أن تكون هنالك قيادة واحدة في الداخل، لا يجوز أن نخرج من هذا الاجتماع بتأجيل لهذه القضايا، ماذا يضر أن نعلن في الخرطوم دخول حماس للقيادة الفلسطينية، وأن نعلن عن تشكيل قيادة موحدة في الداخل لها برامج واحدة وخطة واحدة؟ ما الذي يمنع بعد ذلك من إجراء حوار وطني شامل واختاروا أنتم ثلثي الشخصيات الفلسطينية التي تشارك فيها.

بالنسبة للقضية السياسية أنتم ضد القضية من الأساس ونحن مع المفاوضات وحاسبونا عندما نفرط [...] كونوا مثل الجبهة الشعبية.

د. الترابي: - حديث الأخ أبو الأديب حول مخاطر الفرقة والخلاف وتحدث حول علاقتكم مع العشرة خطوتم بها خطوات بعيدة ويرى أن ذلك يدعو إلى ضرورة الوحدة الداخلية، وعلى الأقل نبحث عن عوامل مشتركة.

وأريد أن يحدثنا الأخ إبراهيم عن التنسيق.

إبراهيم غوشة: - سأتكلم في ثلاث نقاط وسأكون واضحاً ولست جارحاً:

١- خلفية لقاء الخرطوم

٢- العلاقة مع المنظمة.

٣- المفاوضات والفصائل العشر.

يذكر الإخوة أنه عندما حدثت أحداث غزة في تموز [يوليو] تلاقينا بأسرع وقت لإطفاء النيران ولله الحمد تم تلافي الخطر من خلال عدة اتفاقات في الداخل والخارج، وحصل لقاء في ١٠/٨ في المركز العام للإخوان المسلمين وتم توقيع اتفاق صحافي لتأليف القلوب، وكان من المفروض أن يتم لقاء في الخرطوم في الفترة من ١٠ - ١١/١٥ لكن حصلت بعض التصريحات التي منعت اللقاء، إذاً الأصل أن يكون هذا اللقاء لدعم الوحدة الوطنية.

اتفاقية ٧/١٣ من الواجب توثيقها، وهناك وثيقة ٩٠/٩/٢١ وتشتمل على ١٣ بنداً ونرى أنه من المناسب ومن اللازم توثيقها في الاجتماع. نحن معكم أنه لا بد من إلغاء كل بواعث الصراع بين فتح وحماس. الآن استقرت الأمور وشعبنا يخوض معركة كبيرة. نحن لا نستطيع في جلسة أو أكثر إلغاء التباينات، لكن علينا أن نعتمد على الحوار والتفهم الذي يسبق التفاهم. نحن نعتقد أنه يمكن إقامة أرضية لكل طرف كي يعبر عن نفسه سلمياً في جميع القضايا ويجب أن يقول كل منا رأيه وأن يقبله الآخر بصدق واسع.

هنالك ما يجمعنا وهو الانتفاضة وتصعيدها.

أما في ما يتعلق بموضوع العلاقة بين المنظمة وفتح ففي أواخر عام ٦٤ حدثت في الكويت انتخابات حرة لاختيار ممثلين في المنظمة وشارك فيها الإخوان المسلمون الفلسطينيون وكنا نعتبر أن حركة فتح أقرب إلينا من الآخرين.

إذاً العلاقة بين فتح والحركة الإسلامية تعززت في نهاية الستينات عبر الجهاد المشترك في معسكرات الشيوخ في الأردن.

ونحن أعلننا استعدادنا لدخول منظمة التحرير في ميثاقنا وفي المذكرة، لكن أدبيات الإخوة في فتح والمنظمة تتحدث عنا باعتبارنا نحن نعمل لنكون بديلاً لمنظمة التحرير وفي المذكرة وضعنا بعض الشروط منها الانتخابات وإذا تعذر ذلك فيتم وضع تمثيل عادل للقوى الفلسطينية.

أما انتخابات الداخل فحصلت حماس على نسبة لا تقل عن ٤٥٪ أما موضوع المفاوضات والفصائل العشر: نحن نعتقد أن الذاهيين إلى مدريد من عرب وفلسطينيين اعترفوا بالكيان الصهيوني ووافقوا على سلخ ٨٠٪ من أرض فلسطين، وهذه المفاوضات قسمت الشعب الفلسطيني، وأن الأوان أن تلتحم الصفوف وأن يقف إخواننا في فتح موقفاً قوياً ونوجه إلى إخواننا نداء بأن نتوحد في الساحة، في الجهاد والكفاح المسلح، وعلاقتنا مع الفصائل العشر طبيعية وأربع منها في القيادة الفلسطينية فلماذا يحرم على حماس البحث عن قواسم مشتركة مع هذه الفصائل، كذلك أنتم دعوتهم فصائل دمشق لتدخل معكم.

القيادة الموحدة هي امتداد لمنظمة التحرير. لذلك، وفي رأيي، الحل يبدأ من فوق من خلال الاتفاق على إجراءات وشروط دخول حماس إلى المنظمة.

موسى: - مستعدون للاتفاق على برنامج لتطوير الانتفاضة.

عماد العلي: - أريد أن أحاول أن أجعل حديثي متمحوراً على القضية المطروحة، فكثير من القضايا الشائكة تعود إلى عدم السعي الحثيث لبناء الثقة وهو الذي أوجد كثيراً من التوتر ومنذ عام ٨٤ - ٨٥ تحدثت إلى الإخوة في فتح بأن قضية البديل قضية مؤثرة سلبياً وعامل في إيجاد الصراع.

لا أعتقد أن هنالك تناقضاً بين دخول حماس إلى المنظمة وآلية دخولها وبين الآلية التي دخلت من خلالها فتح إلى المنظمة، وهنالك ارتباط موضوعي بين البرنامج السياسي وتشكيل الجسم الفلسطيني.

القيادة الموحدة أصبحت تصدر بيانات مختلفة منذ المفاوضات وهنالك اقتتال حدث بين فتح والديمقراطية.

اقترحنا هو القيادة المشتركة الإسلامية الوطنية وحديثنا عن البرنامج

السياسي ليس للتعجيز وإنما لمنع التفتت.

إذا حركة حماس تعتبر أن إنشاء قيادة مشتركة ضروري جداً ووجود البرنامج

السياسي لا يتعارض مع هذا التوجه وإذا لم يتم ذلك هناك لجنة تنسيق عليا في الداخل وتم توقيع اتفاقات، ونعتقد أنه أن الأوان لوجود تنسيق حقيقي وفاعل لنزع الفتيل. نحن على استعداد لتوقيع اتفاق لتوحيد المواقف في مواجهة الاحتلال.

أبو عمار: - أنا أعرض عليكم أن تكونوا التنظيم الثاني في منظمة التحرير أما الأول فهذا مش ممكن، وقد عاتبتني الجبهة الشعبية لأنني قلت إنني أعطيك التنظيم الثاني.

د. الترابي: - واضح أن الإخوة في حماس محتاجون لوقت حتى يتم إنضاج

فكرة الدخول في المنظمة واستمرار الحوار حولها.

أبو الأديب: - نحن شكلنا لجنة من أجل وضع أسس لتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني عام ٩٠ وكان الإخوة قد قدموا المذكرة واكتفوا بها ولم يشاركوا في اللجنة، كذلك الجالية الفلسطينية طالبت بالانتخابات وقررنا تشكيل لجنة للطواف على الدول العربية وللأسف لم توافق الدول العربية على ذلك.

أقترح تشكيل لجنة من القيادة الفلسطينية وبمشاركة الإخوة في حماس لوضع الأسس الجديدة لتشكيل المجلس الوطني وزيارة الدول العربية لكن هذا يحتاج إلى وقت طويل، وخلال الفترة الأخيرة تبدلت الظروف، أصبح من خلالها التنسيق غير قادر على حسم الخلافات.

باسم فتح أدعوكم إلى الاتفاق على قيادة موحدة في الداخل ونرحب بكم بل نرجوكم ونتوسل إليكم أن تنضموا إلى القيادة الفلسطينية وكذلك تشكيل لجان لدراسة القضايا الأخرى.

د. موسى: - نحن على استعداد لإنشاء قيادة وطنية إسلامية في الداخل ومستعدون للبحث في تفاصيل الاقتراح، كذلك مستعدون لتقديم ورقة لتطوير وتصعيد الانتفاضة ونحن مستعدون للاتفاق على الأسلوب الأخلاقي الذي نتعاطى به في الداخل والخارج.

قضية استمرار الحوار فنحن لم نقطع الحوار ولكن تأجيل الحوار بعد الهجوم والاتهامات مثل قبائل الزولو.

أبو عمار: - سأستمر في هذا الهجوم طالما لم تتفوقوا معي وأنا حضرت لكم قاموس.

د. الترابي: - لا بد من تشكيل لجنة لتنظيم الحوار.

نصر يوسف: - يمكن الاتفاق على إطار الانتفاضة والمجلس العسكري وهي أطر ليس لها بعد سياسي وتعمل على تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وفي الوقت الذي يؤثر الخط السياسي على الانتفاضة والعمل العسكري فالإخوة في حماس يمكن أن يشكلوا قيادتهم الخاصة.

وقد تم الاتفاق على الاستكمال البحث في جلسة مساءية الساعة ٦.٣٠.

الأحد ٦.٣٠ مساءً

الحضور: كامل أعضاء الوفدين.

د. الترابي: - سوف نتطرق إلى العلاقات العربية والدولية وإمكانية التنسيق حول منهج العلاقات العربية والدولية فإن شئتم ناقشناه وشكلنا له إطاراً أو أبقيناها ضمن مهام لجنة التنسيق.

أبو عمار: - لنسمع من الأخ موسى حول المبعدين.

موسى: - إخوانكم المبعدون مسرورون بهذين اللقاءين واعتبروهما من بوابات الخير على الشعب الفلسطيني وكانوا أحد أسبابها، المبعدون من جيلين فمنهم من قارب السبعين ومنهم من لم يتجاوز ١٧ عاماً ومنهم من لم توجه له تهمة أو يعتقل من قبل ومنهم من عاد إلى فلسطين قبل فترة قصيرة. كلهم أمل بتحقيق مطلبهم السياسي وهو وقف العملية السياسية بعدما تبين الوجه السياسي الحقيقي لهذا العدو.

المبعدون ينتظرون من هذا الاجتماع نتائج ملموسة لصالح الشعب الفلسطيني.

د. الترابي: - نتكلم حول سياسة التوظيف السياسي لها والحشد الدولي

والإنساني لهذه القضية.

أبو عمار: - عقد اجتماع طارئ لمدة أسبوع لبحث قضية المبعدين. الإخوة في حماس والجهاد الإسلامي حضروا لأول مرة، وقد تحركنا كمنظمة تحرير فلسطينية على الصعيدين العربي والدولي، كذلك سنرجع إلى الأمم المتحدة مرة أخرى وفي المرة الأولى أخذنا القرار ٧٩٩ بعد طلوع الروح وبعد أن شطبت منه كلمة هامة وهي البند السابع المختص بالعقوبات، واعتبر مندوب يلتسين القرار متشدداً. من المؤسف أن الدولة الوحيدة التي بذلت جهداً معنا هي فرنسا بسبب ما بيننا من علاقات شعبية. والإنكليز لأول مرة يحصل عندهم حركة، فخلال الستة أشهر كانت بريطانيا مجمدة لكن في هذه القضية كانوا (كويسين) لهذا استطعنا أن نأخذ القرار ٧٩٩. بطرس غالي كان يرفض إرسال مندوبه إلى إسرائيل لمتابعة تنفيذ القرار وللأسف ضغطت على المصريين من أجل ذلك، بعثت برسالة خاصة إلى الملك الحسن لأن المغرب هو العضو الوحيد في مجلس الأمن فقال أنه لن يوافق على البيان بشأن العراق إلا إذا وافق رئيس مجلس الأمن على البيان ضد الإسرائيليين بشأن قضية المبعدين.

استطعنا أن نجعل من قضية المبعدين جزءاً من جدول أعمال كثير من المناطق ولم نصنع معجزة لكن القضية إنسانية وسياسية وتندق جرس الإنذار، حتى الآن القضية (ماشية) في الأمم المتحدة والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي أما في الداخل فحماس وفتح يخرجون مع بعض في تظاهرات فأعطى للوحدة الوطنية قوة جعلها تتلاحم من جديد.

رابين أعطى ٤ تراجعات: ١- إعادة الأشخاص العشرة. ٢- معالجة المرضى في مستشفى مرجعيون. ٣- قضية الـ ٢٣ شخصاً المبعدين خطأ. ٤- السماح بإيصال الإمدادات عن طريق الصليب الأحمر.

المهم أن نديم العمل فبالقضية كل يوم إلى قرار.

د. الترابي: - هل هناك طريقة لاستعجال تشكيل لجنة المبعدين لخصوصية

القضية.

د. موسى: - لا نمانع في مباشرة لجنة في عمان لمتابعة شؤون المبعدين

وسنسمي قبل الانصراف أسماء اللجنة.

أبو يوسف: - لا بد أن تكون اللجنة موجودة في تونس لمتابعة شؤون القضية.

وهناك لجنة مفروزة من القيادة الفلسطينية.

إبراهيم غوشة: - قرار الصباح حول لجنة بين فتح وحماس وليست هي لجنة القيادة الفلسطينية.

د. موسى: - الموضوع ليس مشاركة في لجان منظمة التحرير وإنما لجنة مشتركة بين فتح وحماس.

أبو عمار: - أنا لا أريد أن يشاركوا في أي عمل معي وإذا جاؤوا سوف أطردهم.

د. موسى: - لن أدخل في أي إطار لمنظمة التحرير ولن أسمح لقضية البعدين

أن توظف سياسياً لصالح قضية المفاوضات. فهذا الموقف ظهر بالأمس بفصل القضيتين عن بعضهما البعض.

د. الترابي: - أريد أن أقول إن هذه اللجنة ستجتمع وتتصل بالأخ أبو عمار

بصفته يتحرك دبلوماسياً وسياسياً.

إبراهيم غوشة: - اللجنة منفصلة عن لجنة تونس المفروزة من القيادة

الفلسطينية ومنظمة التحرير.

نصر يوسف: - هذه اللجنة عملها السياسي.

إبراهيم غوشة: - لم نتفق على ذلك فاللجنة تعمل على كافة الأصعدة.

نصر يوسف: - يمكن للجنة أن تتفرع إلى أكثر من مهمة وتوجد في أكثر من

مكان ومتابعة الشأن الدبلوماسي مع الأخ أبو عمار ومن له علاقة في فتح في تونس عضويتكم في المنظمة ليست إجبارية.

عماد: - اللجنة هي إلى جانب اللجان التي تم تشكيلها في لبنان وسوريا وهذه

اللجنة تكون في عمان بين فتح وحماس. هذه اللجنة لا تفرض نفسها على الجميع

ونحن مستعدون لحشد جميع القوى خلف هذه اللجنة. اللجنة مستقلة وليس لها

مرجعية إلا نفسها.

أبو عمار: - أنا مرجعيتي الشعب الفلسطيني وأنت خارج عن الشعب

الفلسطيني.

أبو الأديب: - هنالك خلط بين موضوعين: مهرجانات تضامنية وبين جهود

ميدانية لإدخال الدواء والغذاء وقضية دبلوماسية إذا كانت المسألة تتعلق بمهرجانات

فهذه اللجنة لا لزوم لها، هذه اللجنة ستلجأ إلى المنظمة من أجل أن تتحرك وتصل إلى

المحافل الدولية إذا كان هذا الفهم موجوداً فهذه مشكلة، إخواننا يبدو أن لديهم قراراً

بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير وستستمر المنظمة في عملها ونعفي الإخوة في حماس من هذا ونستغني عن اللجنة.

د. الترابي: - إذا اقترحت اللجنة عملاً دبلوماسياً فهل تتصل بالمنظمة

باعتبارها تمثل فلسطين في المحافل الدولية؟.

أبو عمار: - في اجتماع القيادة الفلسطينية في تونس اشركتم فيه وهو إطار ابتدعناه وعليه ملاحظات من اللجنة التنفيذية اتفقنا على هذا الإطار ندعوه في كل أمر خطير، وأنا عندي اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والجميع مشتركون فيها باستثناء حماس، أنا أكيف نفسي مع النزق العربي وغير العربي للتدخل في القرار الفلسطيني في هذا الاجتماع اتخذنا قراراً لتشكيل لجنة المبعدين بموافقة الإخوة في حماس ولكنهم لم يحضروا الاجتماع.

د. موسى: - اللجنة شكلت قبل أن تأتي إلى تونس.

أبو الأديب: - حصل اجتماع القيادة وتقدم الإخوة في حماس بمذكرة وبعد

دراسة المذكرة كان القرار بتشكيل لجنة المبعدين.

د. موسى: - الكلام غير دقيق.

أبو الأديب: - أرجو أن يسأل مندوب الجبهة الشعبية الذي يثقون به اجتمعنا ثلاثة أيام ناقشنا القضايا العامة وعندما جاء الإخوة قيل غداً تجتمع لجنة المبعدين.

(أبو عمار يقرأ بيان الفصائل العشر)

غوشة: - تاريخ البيان قبل اجتماع تونس.

أبو عمار: - يا موسى اتق الله، المسلم لا يكذب.

د. الترابي: - الموضوع الآخر وأرجو أن ندخل عليه بسماحة والموضوع الثالث

هو الكفاح المسلح والانتفاضة إذا أردتم أن تضعوا معالم لعمل اللجان المشكلة، وإذا رأيتم أنه من الأسلم أن نترك اللجان تنظم عملها وإذا كان هناك كلام سابق فيمكن أن نتكلموا فيه.

السمير: - احتراماً لحضور سيادتكم هذه الجلسة أوجه ملاحظة للإخوة في

حماس بأن يكون هنالك لغة تليق بها المجلس..

الترابي: - هل هناك ما تودون تقديمه لهذه اللجان.

أبو يوسف: - لدينا أطر موجودة للانتفاضة والكفاح المسلح ونود أن نعرف رأي إخواننا في حماس في هذه الأطر مثل المجلس العسكري الذي تشترك فيه الفصائل الفلسطينية.

أبو عمار: - أنتم غير مهتمين بالمبعدين إطلاقاً لأنكم تعرفون ما معنى أن تتساهل منظمة التحرير أمام موقع دولي، هنالك عمى قلب.

أبو عمر (موسى): - ما جئنا للخرطوم لنستمع لشتائم.

إبراهيم: - لا أحد يمكن أن يرهبنا.

أبو عمار: - وأنتم تقدروا ترهبوا أحداً (قردين وحارس ترهبونا).

الترابي: - إذا سمحتم أضيف إلى اللجنة العامة للحوار بين حماس وفتح هذه

المهمة للتنسيق حول العلاقات العربية والدولية هل يمكن ذلك؟.

د. موسى: - إذا حصل تصرف في قضية المبعدين فلا تلوموا إلا أنفسكم على

أي مستوى، وسأدينكم جماهيرياً. اللجنة المشتركة لا تستطيع أن تفعل شيئاً للمبعدين وقضية المبعدين قضية دولية.

د. الترابي: - سأصيغ ما اتفقنا عليه وسأكلف اثنين منكم بالصياغة وسنقوم

بنشر هذه الصيغة على الصحفيين.

أبو عمار: - عندما تقول لا لمنظمة التحرير الفلسطينية أليس هذا صداماً

مسلحاً مع فتح.

الاثنين ٩٣/١/٤

الحضور: كامل أعضاء الوفدين وحضور د. حسن الترابي وياسر عرفات وعدد

من الإخوة السودانيين.

د. الترابي: - نستأنف حوارنا وقبل الساعده ١٢ سأقرأ عليكم محضر الاجتماع

وما خرجنا به من وفاق.

أبو عمار: - ليس هنالك وفاق وإنما هنالك محضر للقاء، أكتب هذا الكلام

كويس حتى يطلع عليه قادركم.

د. الترابي: - إذا رأيتم أن نستأنف الحديث العام بما يوافق سياساتنا القادمة.

أبو عمار: - أنا لم أحضر هذا الاجتماع إلا من أجلك لأنك أكرم رجال العرب وليس لأجل الاجتماع مع حماس وأكتبه يا معاينة كويس: هل يستطيع أي واحد فيهم أن يوجه إهانات [...] كما وجهوا لي الإهانة كرئيس دولة فلسطين وهل هكذا تحترم فلسطين من الذات الإسلامية التي تمثلونها ما حدث نال من رئيس دولة فلسطين لا على المستوى العربي والإسلامي ولا الدولي ولا أحد يجرؤ على ذلك فأنا أعرف كيف أُدافع عن الموقع الذي أشغله. وأنا فضلت السكوت احتراماً لهذا الرجل (الترابي) لأنني أحترم الرجال.

د. الترابي: - الأخ أبو عمار أول من يكرم لأنه أصبح رمزاً لهذه القضية.

د. الخضري: - أؤكد على احترامنا للأخ أبو عمار وما حدث بالأمس كان من باب الانفعال ورد الفعل، جئنا بقلوب مفتوحة وليس من باب المس به، جئنا بقلوب وعقول مفتوحة لا نشعر للأخ أبو عمار إلا كل تقدير وما حدث بالأمس لم يكن إلا انفعالاً ورد فعل.

د. الترابي: - إذا صدرنا على أرض من المودة والمحبة والثقة والتفاعل والاستجابة للآخر فيمكن أن نتحدثوا إن شئتم في هذه الجلسة ما ترون أن يكون هادياً لهذه المسيرة.

[بدأ د. الترابي بقراءة الوثيقة المشتركة]*

تضاف الوثيقة إلى المحضر.

غوشة: - اقترح تصوير الوثيقة للاطلاع عليها.

د. الترابي: - إن شئتم نقرأها مرة أخرى.

[أعاد د. الترابي قراءة الوثيقة]*

غوشة: - أقترح تبديل جملة (الوحدة الشعبية) (بالوحدة الوطنية) وتم ذلك.

أبو الأديب: اقترح إضافة كلمة (المساجد) إلى (أصوات الإعلام).

- المساجد هي سبب بلائنا منها تخرج الجنازير.

غوشة: - سبب هدايتنا.

* في المصدر.

أبو الأديب: - أقترح إضافتها.

غوشة: - ليس كل من المساجد محسوبين على حماس.

أبو شاهين: - إحنا عارفين معنى المساجد.

د. الترابي: - سأقول بصياغة إيجابية (وأن يتم استخدام المساجد والمنابر

لتعزيز الوحدة الوطنية).

أبو الأديب: - في البند الأول أقترح إضافة منظمة التحرير الفلسطينية

باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

أبو عمار: - أكتب ما نصت عليه موثيق الأمم المتحدة.

د. صيام: إبقئها كما هي.

أبو يوسف: - قلت لا تكتبها لأنني أعتبرها بديهية ومتفق عليها، ما في تقوى.

نسلمها لأي دولة عربية.

أبو عمار: - المطلوب تسليمها لدولة عربية.

أبو الأديب: - بالأمس ذكر الإخوان أنهم لا ينازعون المنظمة وليسوا بديلاً

للمنظمة واعتبروا ما يكتب على الحيطان صبيانياً منظمة التحرير هي الوطن المعنوي

للفلسطينيين والخلاف بيننا في نسبة التمثيل، ولو فرضنا أننا أعطيناها ٤٠٪ هل

تصبح المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد؟.

غوشة: - مستعدون للاعتراف بها مقابل سحب اعترافهم بالقرار ٢٤٢ الذي

يعترف بإسرائيل.

أبو الأديب: - أريد أن أسأل هذه المناقشة التي تسجل في المحاضر وترسل على

الفاكس وتلتقط وتقول إن هنالك فئة من الشعب الفلسطيني لا تعترف بالمنظمة يمكن

أن لا يعترف الأخ غوشة بقيادة المنظمة ولكن يعترف بمنظمة التحرير كإطار وطني.

أبورجائي: - منظمة التحرير إطار للشعب الفلسطيني كله ولما أضيف كلمة

(الوحيد) كان هنالك دول وتجار عرب ومسلمون للمتاجرة بالقضية الفلسطينية،

وحتى لا يكون بدائل عربية أو إسلامية. وإحنا حريصين على هذا الإطار ونحن

مصرون إصراراً كاملاً.

أبو عمار: - فتح هي الفصيل الرئيسي لمنظمة التحرير إذا خدشت هذا الموضوع فلا تستحق أن تبقى في المنظمة ولا أستطيع أن أبقى في مكان فيه أحد لا يعترف بالمنظمة.

د. الترابي: - أنا أستحي أن أكتب أن حماس اعترفت بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً.

أبو الأديب: - الأردن اعترف بالمنظمة وإحنا الفلسطينيين يكون موقفنا أدنى من موقف الأردن.

د. الترابي: - سأضيف عبارة (الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني) في وصف السيد ياسر عرفات.

د. موسى: - لا أحد ينتظر دولياً وعربياً من حماس هذا الاعتراف ونعتقد أن هذا الشرط ليس مطلوباً. أما من حيث السياسة فلا ندعي أننا بديل ولن نطرح أنفسنا بديلاً. لا علاقة بين هذه الجملة ودخولنا المنظمة.

نعتقد أن من مصلحة الشعب الفلسطيني ألا نذكر الجملة خاصة وأن الخط السياسي والحركة السياسية للمنظمة وإذا وقّعتم أي اتفاقية، والشعب الفلسطيني يرفض هذه الاتفاقيات فاتركوا لنا الحرية حتى يوجد إطار بديل عندما تنهار المنظمة إذا وافقتم على أي حل.

د. الترابي: سنكتبها في المقدمة.

د. موسى: - هذه الجملة لن تكتب ولن نوقع على بيان يحملها.

غوشة: - هذه الجملة غير لازمة.

د. موسى: - لا نريد أن نضعف الموقف بتجزئة التمثيل ولكن لو لظروف دولية

قهرت المنظمة، من مصلحة الشعب الفلسطيني أن يبقى فصيل ومتنفس للشعب الفلسطيني.

أبو عمار: - لن نتنازل عن مكتسباتنا التي كتبناها بالدم، أنتم جدد على

الساحة وإحنا بقالنا ٢٨ سنة.

د. موسى: - لا أريدك أن تتنازل.

أبو يوسف: - الإخوان المسلمين في الأردن كتلة ويتعاملوا مع الدولة الأردنية

وقسموا يمين الولاة.

ما تقولوه خطر جداً فأنتم تقتلوننا إقليمياً ودولياً أرجوكم هذه النقطة ليس فيها مساومة ولا تجاوز.

أبو عمار: - الذي يرفض منظمة التحرير في العالم. إسرائيل وأميركا حتى أوروبا توافق، ولكن إسرائيل وأميركا هما الوحيدتان في العالم، اللتان ترفضان منظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، لو لم يكن هناك صراع بيني وبين العدو الصهيوني لما تمسكنا بهذه الألفاظ حاولت أميركا أن تخرج قيادة بديلة من داخل الأرض المحتلة باسم المفاوضات. هؤلاء أعلنوا للعالم أنهم وفد منظمة التحرير، لم أكن أتصور أن تكون موضع خلاف وإذا سلمت لك الآن فيجب أن أسلم بهذا في الأمم المتحدة فسيقولون: إذا كان في الشعب الفلسطيني من لا يعترف بالمنظمة فتعالوا وقعوا معنا، فلا تضعونا في الإحراج، أنتم أحرار فأنتم لم توافقوا على البرنامج السياسي الذي وضع عام ٩١.

غوشة: - ولا ٨٨.

أبو عمار: - ٨٨ أنتم ملزمين ولكم ممثلين ومش أنتم فقط الجبهة الشعبية، التحرير العربية، الجهاد، ولما كان التصويت كانت الأغلبية مع البرنامج. وحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني ليست موضع خلاف تستطيع أن تخالف القيادة المتنفذة، لكن الكينونة بتاعتكم هي فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية وهناك من يشكك في هذا التمثيل عدوك الإسرائيلي وحليفه الأميركي.

أناشذكم بدينكم وإسلامكم أن لا تخذشوا منظمة التحرير ولا تناالوا منها، اشتموني أنا.

د. موسى: - ما اجتمعنا حتى نزيد أو ننقص الاعتراف بالمنظمة.

أبو يوسف: - هنالك شكل واسم ثابت لمنظمة التحرير.

الترابي: - الإخوة غير معترفين بها ممثل وحيد سياسياً.

أبو عمار: - ما اخذته من الجامعة العربية لن أعطيه لحماس.

أبو الأديب: - منظمة التحرير هي الوطن المعنوي، عندنا سلطتان تشريعية

وتنفيذية، إخواننا لم يكتبوا بيانات مع القوى العشر معظم هذه الفصائل تعترف بالمنظمة ولكن تكتب ضد القيادة المتنفذة في المنظمة، وما في مانع أن يقولوا إن هذه القيادة لا تمثل كل الشعب الفلسطيني لكن المنظمة لكل الشعب الفلسطيني.

أبو عمار: - ما في داعي لأي اتفاق، اجتمعنا على الخير والبركة، وأنا مش جاي على السودان لكي أبيع منظمة التحرير. ليس بعد الكفر ذنب هذا كفر سياسي، شكراً لأننا فهمنا الموقف من منظمة التحرير.

عبد العزيز شاهين: - أنا أكثر واحد له تماس مع الإخوة ولم أكن أصدق جملة (نحن البديل ولسنا التكميل) إلا اليوم التي أقرأها في بياناتهم والتي كانت تصب على أمرين طعن حركة فتح وهدمها وأنهم بديل للمنظمة هذه الأمور لا يمكن أن يغفرها شعبنا لنا، ولا يصح لأحد في الدنيا أن يقف في هذا الموقف فهذا حق شهداء ومش حق أي إنسان حي، المنظمة شخصيتنا وهويتنا بأي حق يأتي فلسطيني ويقول إنها ليست ممثلاً شرعياً ووحيداً، لا يوجد أي اتفاق ولا ضمير إذا لم يتم التعريف.

أبو عمار: - يا موسى لا تأخذ مني ما انتزعتة من العالم بدم أبو جهاد وأبو إياد، ولو في الشبهة لا تقف في الصف الذي تقف فيه إسرائيل وأميركا حتى لو كان على حسابك وحساب كرامتك ومكتسباتك الحزبية أناشذك يا إبراهيم. أناشذكم أن تكونوا ليس في الدائرة التي يقاثلنا فيها الأميركيان وإسرائيل ولو على حسابكم.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>